

التحول الرقمي في المصارف الاسلامية



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

مصطفى ابوزيد مفتاح

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ٦ أبريل ٢٠٢٦ م

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، أداء البنوك، مؤشرات الربحية.

Abstract

The crucial transformation in digital technology and the rapid diffusion of its applications has revolutionized the banking industry. Banks seek to employ and adapt this technology to innovate new services and develop their delivery methods with high efficiency to reach all costumers with accuracy and ease at a lower cost; This paper sheds light on the basic concepts of the digital transformation process in banks, highlighting its role and relevance as a mechanism for improving banks' performance. For this three factors are analyzed: customers and revenue from their

الملخص

أحدث التحول الجوهري في مجال التكنولوجيا الرقمية والانتشار السريع لتقنياتها ثورة في الصناعة المصرفية، وتسعى البنوك إلى توظيف هذه التكنولوجيا وتكييفها لابتكار خدمات جديدة وتطوير أساليب تقديمها بكفاءة عالية لتصل لجميع المتعاملين على اختلافهم بدقة وسهولة وبتكلفة أقل وبالشكل الذي يدعم موقفها التنافسي . وتسلط هذه الورقة الضوء على مفهوم التحول الرقمي وإبراز دوره وأهميته كآلية لخلق القيمة وتحسين أداء المصارف الاسلامية من خلال دراسة وتحليل ثلاثة عوامل وهي: حجم العملاء والايادات المحققة من تعاملاتهم الرقمية، تكلفة العمليات والربحية. توصلت الدراسة إلى أنّ التحول الرقمي ينطوي على مجموعة من التغييرات التي تؤدي إلى إصلاح كل من هيكل المصرف وخدماته، تعزيز العلاقة بين البنوك والعملاء وتحقيق ربح، اضافة إلى اعطاء صورة تصورية عن المصرف الرقمية الافتراضية في المستقبل.

العمليات، وتقليل التكاليف. يشمل التحول الرقمي مجالات متعددة، منها: -

١- الخدمات المصرفية عبر الإنترنت وتطبيقات الهاتف المحمول.

٢- استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة البيانات وتقديم خدمات مخصصة.

٣- تكنولوجيا البلوكشين لتأمين المعاملات وتبسيطها.

٤- تحليل البيانات الضخمة لتقديم خدمات مصممة خصيصًا لكل عميل.

* مشاكل البحث

١- مخاطر أمن معلومات : حماية بيانات العملاء من الاختراق والسرقة

٢- التدريب والتأهيل : توفير التدريب اللازم للموظفين تكلفة التحول الرقمي : -

١- مخاطر التشغيل: ضمان استمرارية العمل في حالة حدوث أعطال تقنية

٢- الامتثال للشيعة الاسلامية: ضمان توافق الخدمات الرقمية مع احكام الشيعة الاسلامية

* فرضية الدراسة

هنالك علاقة بين بين التحول الرقمي وزيادة كفاءة

المصارف الاسلامية

التحديات التي تواجهها المصارف الاسلامية في التحول

الرقمي.

مخاطر قانونية: مخاطر قانونية تتعلق بالتعامل مع البيانات الشخصية .

digital transactions, cost of operations and profitability. The study found that digital transformation involves a range of changes that lead to reforming both the bank's structure and services, enhancing the relationship between banks and customers and making a profit, as well as giving a visualization of virtual digital banks in the future.

Keywords: Digital Transformation, Bank Performance, Profitability Indicators.

* مقدمة

يشهد القطاع المصرفي في السنوات الأخيرة تحولاً جذرياً بفعل التطورات التكنولوجية السريعة. والتحول الرقمي أصبح ضرورة ملحة للبنوك التقليدية التي تسعى للحفاظ على مكانتها في سوق يتسم بالتغير السريع والمنافسة الشديدة من الشركات التقنية المالية الناشئة . التحول الرقمي لا يقتصر فقط على تقديم خدمات بنكية عبر الإنترنت، بل يمتد ليشمل تبني استراتيجيات مبتكرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، وتكنولوجيا البلوكشين. في هذه الدراسة ، سنستعرض الفرص التي يقدمها التحول الرقمي للبنوك الاسلامية ، إلى جانب التحديات التي تواجهها في هذا المسار.

* التحول الرقمي للمصارف ؟

التحول الرقمي في المصارف يشير إلى تبني واستخدام التقنيات الرقمية لتقديم الخدمات المصرفية بطرق مبتكرة ومختلفة عن النماذج التقليدية. من خلال الاعتماد على التكنولوجيا المالية ، يمكن للمصارف تحسين تجربة العملاء، تبسيط

* منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المناهج العلمية التالية: -

المنهج الوصفي: وذلك يهدف دراسة وتتبع بعض الأبحاث والدراسات السابقة التي يتضمنها الفكر المصرفي والمتعلقة بموضوع الدراسة وكيفية الاستفادة منها في معالجة مشكلة الدراسة.

* أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة الى: -

- ١- تحليل واقع التحول الرقمي في المصارف الاسلامية ,
- ٢- تحديد التحديات التي تواجه المصارف الاسلامية في التحول الرقمي .
- ٣- استنتاج واكتشاف حلول لهذه للمشاكل التي تواجه التحول الرقمي .

* أهمية البحث

- ١- تساهم هذه الدراسة في تحسين تجربة العميل من خلال توفير خدمات مصرفية إلكترونية سريعة ومريحة .
- ٢- كما يساعد في تعزيز الشمول المالي من خلال توسيع نطاق الخدمات المصرفية

* التحول الرقمي في المصارف الإسلامية

* التحول الرقمي في الفقه الإسلامي.

يعتبر الفقه الإسلامي غني عن بيان الحكم لأي مستجد من مستجدات العصور؛ ذلك أنه متأسس على شريعة كاملة تامة لا يصلح الزمان ولا المكان إلا بها، وهذه الشريعة الإسلامية كلها عدل ورحمة بحاجات الإنسان النافعة في جميع المجالات الإنسانية(١) وعليه فقد توضح هذه الدراسة بيان

التحول الرقمي من منظور الشريعة الإسلامية، وذلك في المطالب

التالية: -

* المنظور الشرعي للقضايا المصرفية المعاصرة.

بسبب التطور المادي والفكري السريع الذي يعيشه علمنا المعاصر، الذي لم يشمل كل جانب من جوانب الحياة، وليس من المستغرب أن يكون عالم الاقتصاد والتجارة هو المجال الأكثر اتساعاً لهذا التطور. بل أصبحت هي المهيمنة في المجتمعات على كافة المستويات المحلية والدولية، ولها التأثير الأكبر على حاضر الأمم. ومستقبلها اجتماعياً وسياسياً وثقافياً. وكان من نتائج هذا التطور في هذا المجال خلق الأدوات والصيغ والأساليب في العقود والمعاملات لإنتاج التطور الفكري والتقدم التكنولوجي. فقد قدمت أنماطاً لمجتمعات لم تكن معروفة من قبل، وهاجمت ما ورث في تلك المجتمعات من الصيغ والأساليب والأدوات، ولما كان الكثير منها ليس على الشكل المعتاد، أو المألوف في الأسلوب والصيغة المألوفة في الفقه الإسلامي والمجتمعات الإسلامية، التي تحكمها مبادئها وعقائدها، والتي فرض وجودها عليها - بحكم الغلبة - كان لا بد من توضيح موقف الشريعة الإسلامية من الإباحة أو التحريم أو الصحة. أو البطلان، خاصة وأنها نتاج مجتمعات فضفاضة لا تحكمها المبادئ التي تحكم السوق الإسلامية، ولا تعترف بالقيود الشرعية(٢).

“على ضوء ذلك تدعم الشريعة الإسلامية التجديد والابتكار والتطور بما يخدم التواصل الحضاري والمعرفي والتلاقح المعلوماتي؛ وذلك لتسهيل عملية الانخراط في عالم رقمي واحد؛ ولتعزيز فكرة التعايش، والاقتصاد الكلي الواحد، حيث نجد أن

كثيراً من أهداف ومقاصد الاقتصاد الرقمي تتوافق وأهداف الاقتصاد الإسلامي؛ من حيث تعزيز الاقتصاد الكلي، والشفافية وكسر الاحتكار، والاستفادة من التجارة الدولية، والرغبة في الانتفاع البشري المتبادل، على قاعدة العرض والطلب، وتبادل الخبرات التي تعزز من النمو البشري، والرفاهية المنشودة” (٣).

لعل من أهم العوامل التي ساعدت على التكيف الفقهي للتطورات التكنولوجية من حيث قابليتها للتداول من عدمه، هو الوقوف على التكيف الفقهي لحق المستخدم للتطبيقات الإلكترونية بصورها المختلفة لمعرفة ما إذا استخدامه لها نابعاً من ملكيته لها، أم أن تلك التطبيقات الإلكترونية مملوكة لمزود تلك التطبيقات كما أن المستخدم ما هو إلا مجرد منتفع بتلك التطبيقات دون أن تكون له ملكية ثابتة عليها” (٤).

* التأصيل الفقهي للتحويل الرقمي في المصارف الإسلامية

وبما أننا نعيش في عصر جديد تطورت فيه التكنولوجيا القائمة على تكنولوجيا المعلومات، فإننا نشعر بواجبنا لمواكبة هذه التكنولوجيا ونسعى بجدية ومستمرة للاستفادة منها وتطويعها لخدمة المستهلك بشكل متسق مع المبادئ الإسلامية، للجمع بين التطور التكنولوجي الهائل والالتزام بقواعد ومبادئ ديننا التي تحكم المعاملات، التي تشكل سياجا منيعا من الفوضى أي فوضى مالية واقتصادية.

حيث كشفت الدراسات المسحية التي أعدها المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (٥) ، عن أهم المؤشرات والنتائج المتعلقة بمدى اهتمام المصارف الإسلامية بالجانب التقني: بأن عمليات تكنولوجيا المعلومات في المصارف

الإسلامية لم تصل إلى مرحلة النضج التام، كما بلغت بعض مكونات عمليات تكنولوجيا المعلومات مرحلة النضج الأولي مثل إنشاء مواقع الانترنت والكفاءات المختصة والأجهزة والبريد الإلكتروني، كما ما زالت أغلب عمليات تكنولوجيا المعلومات في الصناعة المالية الإسلامية في تطور النشوء في كثير من مكوناتها الأخرى؛ ولاسيما الخدمات التفاعلية ومستوى الثقافة والوعي بالأعمال الإلكترونية (٦).

عوامل النجاح المهمة للتحويل الرقمي في المصارف

الإسلامية: -

١- تجربة أفضل للعملاء مع التركيز على العميل: حيث يعتبر التركيز على العملاء أحد الابتكارات الدافعة في الخدمات المالية. ٢- المرونة والقابلية للتوسع: الهدف من المرونة القدرة على التكيف والذكاء في بيئة المنافسة، والتغيرات والفرص غير المتوقعة بالنسبة للمؤسسة.

٣- العمل على تشكيل النظام البيئي للتكنولوجيا المالية: وتمثل أهم الهيئات الداعمة للنظام البيئي للابتكار في المنظمون، وشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية، كما يعد الأمن السيبراني أمراً بالغ الأهمية لإعادة بناء الثقة التي تأكلت بفعل الأزمات المالية السابقة (٧) بالتالي هناك تأثير إيجابي كبير لتطور التكنولوجيا المالية، وخاصة على المصارف الإسلامية، حيث أن هذه التقنيات الرقمية الجديدة تمكن هذه المصارف من تقديم منتجاتها وخدماتها المالية بسهولة، وتقديم خدماتها بكفاءة عالية وجودة عالية، وبالتالي قدرتها للمنافسة في السوق المالية (٨) فعند قراءة ما سبق نلاحظ بأن التحويل الرقمي لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، لأنه لا يشمل الربا، والمحرمات الأساسية في

الإسلام، كون الوسيلة التقنية من الوسائل المحايدة، وذلك استناداً للأدلة التالية في القرآن الكريم، قوله تعالى: ”وأحل الله البيع وحرم الربا” (٩) فالأصل في البيوع الإباحة، ذلك أن لفظ البيع جاء مطلقاً عاماً متناولاً لجميع أفرادهِ إلا أن يأتي دليل على تخصيصه. وقوله تعالى: ”علم الإنسان ما لم يعلم” (١٠) والشاهد بأن الإسلام دين يؤمن بالتطور المستمر والدائم، أما السنة النبوية يعتبر التحول الرقمي هو طريق لتطوير عمل المصارف الإسلامي، وليس به تغيير للأحكام، بل التغيير في الوسيلة المتبعة ونمط التعامل، أي الانتقال من الوسائل التقليدية إلى المبتكرة، كون منهج الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم على ترك المعاملات الدنيوية للناس إلا ما كان منها مخالفاً للشرع. (١١)

١- الضوابط الشرعية للتحول الرقمي

التحول الرقمي وسيلة إلى شيء مشروع، كما ان الوسيلة تأخذ حكم الأصل، وأن القضايا المستجدة يتم عرضها على القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقواعد العامة، ومقاصد الشريعة، فإذا لم يوجد فيها حكم تبقي على أصل الإباحة، ولا يحظر منها شيء إلا ما كان مخالف للشرع. (١٢) لذا فإن التحول الرقمي لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

لتبني التحول الرقمي هناك مجموعة من الضوابط من أهمها ما يلي: -

١- يجب التأكد من صلاحية التكنولوجيا المالية عند شرائها أو توظيفها في نظام التمويل الإسلامي.

٢- ألا يكون التحول الرقمي والتمويل الرقمي حيلة أو ذريعة للتواصل إلى الحرام.

٣- أن يكون التحول الرقمي منضبطاً شرعياً من ناحية بناء العقود مع شركات التكنولوجيا المالية.

٤- أن يشرف على استراتيجية التحول الرقمي علماء شرعيون متخصصون.

٥- أن تخضع جميع معاملات التمويل الرقمي وعقود التحول الرقمي للتدقيق الشرعي بشكل مستمر. (١٣)

ومما سبق نرى أن الشريعة الإسلامية تدعم التطورات التكنولوجية ولا تمنعها بشرط عدم مخالفة تلك التطبيقات لأحكام الشريعة الإسلامية ومن أهمها الربا، والغرر، والجهالة، وأن تراعي الشركات المصممة والمبتكرة للتكنولوجيا أسس المصرفية الإسلامية، وهذا كله يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية وأهمها حفظ المال وتنميته. (١٤)

* الفرص المتاحة من التحول الرقمي للمصارف

أولاً: تحسين تجربة العملاء

كيف يحسن التحول الرقمي من تجربة العملاء؟

التحول الرقمي يقدم فرصاً كبيرة للمصارف لتحسين تجربة عملائها. من خلال التطبيقات الذكية والخدمات الرقمية، يمكن للبنوك تقديم خدمات سريعة وسهلة الاستخدام على مدار الساعة. لم يعد العميل بحاجة إلى زيارة الفرع لإجراء المعاملات المصرفية الروتينية، حيث يمكنه القيام بذلك بسهولة عبر الهاتف المحمول أو الإنترنت. هذا يتيح للمصرف تحسين تجربة المستخدم وجعل الخدمات أكثر سهولة وسرعة.

على سبيل المثال، يمكن للعملاء من خلال تطبيقات الهواتف الذكية مراقبة حساباتهم، تحويل الأموال، دفع الفواتير، والحصول على تقارير مفصلة عن إنفاقهم بضغطة زر واحدة.

هذا النوع من الراحة يساهم في بناء ولاء العملاء وزيادة الرضا عن الخدمات.

ثانياً : تقليل التكاليف التشغيلية

كيف يساعد التحول الرقمي في خفض التكاليف؟

أحد أكبر الفوائد التي تجنيها المصارف من التحول الرقمي هو تقليل التكاليف التشغيلية. الاعتماد على الأنظمة الرقمية يقلل من الحاجة إلى القوى العاملة والمكاتب الفعلية. عمليات التحويل المالي، فتح الحسابات، وحتى بعض الخدمات المالية المعقدة، يمكن الآن تنفيذها من خلال الذكاء الاصطناعي والأنظمة الرقمية دون الحاجة إلى التدخل البشري. (١٥)

علاوة على ذلك، يساعد التحول الرقمي في تقليل الأخطاء البشرية وتحسين الكفاءة، مما يؤدي إلى تقديم خدمات أفضل بتكاليف أقل. يمكن للمصارف استثمار هذه الوفرة في تطوير خدمات جديدة وتحسين بنيتها التحتية الرقمية.

ثالثاً : الوصول إلى أسواق جديدة

التحول الرقمي يمكن أن يساعد المصارف الإسلامية على الوصول إلى أسواق جديدة. بفضل التكنولوجيا، يمكن للمصارف تقديم خدماتها للعملاء في مناطق جغرافية لم تكن تستطيع الوصول إليها من قبل. يمكن للمصارف الرقمية أن تخترق الأسواق الناشئة التي يصعب فيها إقامة فروع تقليدية، مما يتيح فرصاً جديدة للنمو وزيادة الأرباح. (١٦)

هذا النوع من التوسع العالمي يتيح للمصارف الوصول إلى عملاء جدد من مختلف الدول والثقافات، وتقديم خدمات مخصصة تناسب احتياجاتهم.

رابعاً : الاستفادة من البيانات الضخمة

كيف تستفيد المصارف من البيانات الضخمة في التحول الرقمي؟

البيانات الضخمة هي أحد الأصول الرئيسية التي يمكن للمصارف الإسلامية الاستفادة منها في عملياتها اليومية. من خلال جمع وتحليل كميات هائلة من البيانات، يمكن للمصارف تحسين خدماتها وتقديم عروض مخصصة للعملاء. على سبيل المثال، يمكن للمصارف تحليل سلوك العملاء وتحديد الأنماط الشرائية وتفضيلات الاستثمار، ومن ثم تقديم نصائح مالية مخصصة لكل عميل بناءً على بياناته الشخصية. (١٧)

كما أن البيانات الضخمة تساعد المصارف في إدارة المخاطر بشكل أفضل من خلال التنبؤ بالأحداث المالية أو التغيرات السوقية. هذا يساهم في تقديم خدمات مالية أكثر دقة وأماناً.

* التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في التحول الرقمي

الرقمي

أولاً : التهديدات السيبرانية

كيف يؤثر التحول الرقمي على أمن المصارف؟ التحول الرقمي يجلب معه تحديات أمنية كبيرة، إذ تصبح المصارف أكثر عرضة للهجمات السيبرانية والاختراقات الإلكترونية. البيانات المالية والمعلومات الحساسة للعملاء هي أهداف رئيسية للقراصنة، وبالتالي يجب على المصارف الاستثمار بشكل كبير في تكنولوجيا الأمان السيبراني لحماية هذه البيانات. تحديات الأمان لا تقتصر فقط على حماية البيانات، بل تشمل أيضاً بناء ثقة العملاء في أن معلوماتهم محمية بشكل

كامل. الاختراقات الأمنية يمكن أن تؤدي إلى فقدان ثقة العملاء، وهو ما يشكل تهديداً كبيراً على سمعة المصارف واستمراريتها. (١٨)

ثانياً : مقاومة التغيير داخل المؤسسة

ما هي العقبات الداخلية التي تواجه المصارف؟

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي يقدمها التحول الرقمي، إلا أن بعض المصارف تواجه مقاومة داخلية من الموظفين والإدارة لتبني التغييرات التقنية. قد يتطلب التحول الرقمي إعادة هيكلة كاملة للمصرف، بما في ذلك تدريب الموظفين على استخدام الأنظمة الجديدة وتغيير طرق العمل التقليدية.

هذا النوع من المقاومة قد يعطل تقدم المصرف نحو تحقيق التحول الرقمي الكامل. لذلك، يجب على الإدارة أن تكون واضحة بشأن الفوائد التي سيجلبها التحول الرقمي وأن تضمن تدريب الموظفين بشكل كافٍ للتكيف مع التغييرات.

ثالثاً : المنافسة مع التكنولوجيا المالية

هل تستطيع المصارف الإسلامية المنافسة مع شركات التكنولوجيا المالية؟

شركات التكنولوجيا المالية تقدم تحدياً كبيراً للمصارف. هذه الشركات تقدم حلولاً مالية مبتكرة وسريعة الاستجابة لاحتياجات العملاء، وغالباً ما تتمتع بمرونة أكبر وسرعة في الابتكار. المصارف الإسلامية تحتاج إلى تبني نفس السرعة في الابتكار إذا أرادت المنافسة في هذا السوق المتغير. (١٩)

المصارف الإسلامية غالباً ما تكون مرتبطة بإجراءات تنظيمية صارمة ونماذج عمل تقليدية، مما يجعلها أقل مرونة من

شركات التكنولوجيا المالية الناشئة. التكيف مع هذا الوضع الجديد يتطلب استثماراً كبيراً في التكنولوجيا والشراكات مع شركات كبيرة لتقديم خدمات مبتكرة.

رابعاً : التكاليف الباهظة للتحول الرقمي

هل التحول الرقمي للمصارف مكلف؟

رغم أن التحول الرقمي يوفر فوائد كبيرة على المدى الطويل، إلا أن تكاليفه الأولية قد تكون مرتفعة للغاية. المصارف تحتاج إلى استثمار كبير في البنية التحتية الرقمية، مثل تطوير الأنظمة الإلكترونية، وتأمين البيانات، وتدريب الموظفين. هذه التكاليف قد تكون عقبة أمام بعض المصارف التي قد تجد صعوبة في تخصيص الميزانيات اللازمة للتحول الرقمي.

* كيفية التغلب على تحديات التحول الرقمي في المصارف

الاسلامية

١- الاستثمار في الأمان السيبراني

لحماية نفسها من التهديدات السيبرانية، يجب على المصارف الإسلامية الاستثمار في أحدث التقنيات الأمنية، مثل التشفير المتقدم والمصادقة الثنائية. يجب أن تكون الأنظمة الرقمية محمية بشكل كامل لضمان سلامة المعلومات المالية ومنع الهجمات الإلكترونية. (٢٠)

٢- تعزيز الثقافة الرقمية داخل المؤسسة

لتسهيل عملية التحول الرقمي، يجب على المصارف الإسلامية تعزيز الثقافة الرقمية داخل المؤسسة. يمكن القيام بذلك من خلال تقديم تدريبات مستمرة للموظفين حول كيفية استخدام التقنيات الجديدة وتشجيعهم على الابتكار وتبني الحلول الرقمية.

٣- الشراكات مع شركات التكنولوجيا المالية

بدلاً من اعتبار شركات التكنولوجيا المالية تهديداً، يمكن للمصارف التعاون معها لتقديم حلول مبتكرة ومشاركة. هذه الشراكات تساعد المصارف على الاستفادة من التقنيات الحديثة وتوسيع خدماتها بشكل أسرع.

٤- وضع استراتيجيات طويلة الأمد

التحول الرقمي ليس مشروعاً قصير الأمد، بل هو عملية مستمرة تتطلب تخطيطاً طويل الأجل. يجب على المصارف الإسلامية وضع استراتيجيات رقمية تأخذ في الاعتبار التحديات الحالية والمستقبلية، والتأكد من تخصيص الموارد المالية والبشرية اللازمة لتحقيق هذا التحول. (٢١)

٥- تأثير التحول الرقمي على العمليات الداخلية للمصرف

كيف يغير التحول الرقمي العمليات التشغيلية داخل المصرف؟ التحول الرقمي لا يؤثر فقط على تجربة العملاء الخارجية، بل يمتد تأثيره أيضاً إلى العمليات التشغيلية الداخلية للمصرف. والمصارف التي تعتمد على الحلول الرقمية أصبحت قادرة على تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل التكاليف المتعلقة بإدارة البيانات والعمليات اليدوية. على سبيل المثال، تعتمد العديد من المصارف اليوم على أنظمة إدارة بيانات متقدمة تعمل على تحليل العمليات وإدارتها بشكل آلي. هذا يساعد في تقليل الحاجة إلى التدخل البشري في العمليات الروتينية، مثل التحقق من الحسابات أو معالجة طلبات العملاء، مما يقلل من احتمالية الأخطاء البشرية ويزيد من سرعة التنفيذ. (٢٢)

علاوة على ذلك، يساعد التحول الرقمي في تحسين الاتصال بين الفروع والإدارات المختلفة داخل المصرف، مما

يسهل تدفق المعلومات ويضمن تقديم خدمات أسرع وأكثر دقة للعملاء. المصارف التي تبني هذه التقنيات تصبح أكثر استعداداً للتكيف مع التغيرات السريعة في السوق وتحقيق نمو مستدام.

كيف يساهم التحول الرقمي في تعزيز الشفافية والمساءلة؟

من أهم الفوائد التي يقدمها التحول الرقمي للمصارف هو تعزيز الشفافية والمساءلة في العمليات المالية. من خلال تقنيات مثل البلوكشين، يمكن للمصرف تسجيل جميع المعاملات بشكل دائم وشفاف، مما يجعل من الصعب التلاعب بالبيانات المالية أو إخفاء أي معاملات غير قانونية. هذه الشفافية تلعب دوراً هاماً في بناء الثقة مع العملاء والمستثمرين، حيث يشعرون بأن أموالهم تُدار بطريقة آمنة وموثوقة.

كما تتيح التقنيات الرقمية للمصارف القدرة على تتبع كل عملية مالية بشكل تفصيلي، مما يسهل إجراء التدقيقات الداخلية والتحقق عند الحاجة. هذا يساعد على تحقيق معايير المساءلة داخل المصرف وضمان الامتثال للقوانين واللوائح المالية.

٦- التحول الرقمي وتغيير ثقافة العمل داخل المصرف

التحول الرقمي يغير ليس فقط كيفية تقديم الخدمات، بل أيضاً ثقافة العمل داخل المؤسسات المالية. مع الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا، أصبح الموظفون بحاجة إلى تطوير مهارات جديدة تتعلق بإدارة الأنظمة الرقمية، فهم البيانات الضخمة، واستخدام الأدوات التقنية المتقدمة. هذا يتطلب من المصارف الإسلامية الاستثمار في تدريب موظفيها بشكل مستمر لمواكبة التغيرات التكنولوجية السريعة.

علاوة على ذلك، يتطلب التحول الرقمي تغييراً في هيكل القيادة داخل المصرف. يجب أن يكون المدبرون أكثر انفتاحاً على الابتكار وتبني الحلول التقنية الجديدة. وهذا يتطلب تطوير استراتيجيات جديدة لإدارة الفرق والعمل بطرق مبتكرة تعتمد على الحلول الرقمية. التغيير في ثقافة العمل هذا يساعد المصرف على تحقيق مرونة أكبر وقدرة على المنافسة في بيئة أعمال متغيرة بسرعة. (٢٣)

٧- التحول الرقمي والاستدامة المالية

التحول الرقمي يسهم بشكل كبير في تعزيز الاستدامة المالية للمصارف الإسلامية. من خلال استخدام التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، يمكن للبنوك تحسين قدرتها على اتخاذ قرارات مالية مستنيرة تعتمد على البيانات الواقعية، مما يقلل من المخاطر المالية ويسهم في تحقيق استقرار مالي طويل الأجل.

كما أن التحول الرقمي يساعد المصارف على تقليل التكاليف التشغيلية، مما يزيد من هامش الربحية ويسهم في تحقيق استدامة مالية أفضل. من خلال تقليل الاعتماد على الفروع التقليدية وزيادة تقديم الخدمات الرقمية، يمكن للمصارف توجيه الموارد إلى تطوير خدمات جديدة واستثمار في مجالات جديدة تتيح فرصاً للنمو.

٨- التوجه نحو التعاون مع الشركات الناشئة في التكنولوجيا

المال

البنوك التقليدية التي تسعى للتحول الرقمي قد تجد في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة شريكاً مثالياً للتعاون. هذه الشركات تمتلك الخبرة التقنية والمرونة التي تتيح لها تطوير حلول

مبتكرة بسرعة. من خلال التعاون مع شركات التكنولوجيا المالية، يمكن للمصرف تقديم خدمات جديدة تعتمد على أحدث التقنيات، مثل التحويلات المالية الفورية، المحافظ الرقمية، وحتى القروض الصغيرة التي تعتمد على تحليل البيانات بشكل آلي. (٢٤)

هذا النوع من التعاون لا يساعد فقط المصارف على تحسين خدماتها، بل أيضاً يمنحها ميزة تنافسية في سوق يزداد فيه التنافس مع دخول مزيد من الشركات الناشئة. المصارف التي تتبنى هذا النهج ستكون قادرة على تحقيق النجاح في بيئة الأعمال الرقمية المتنامية (٢٥).

* خاتمة

التحول الرقمي يمثل فرصة كبيرة للبنوك التقليدية لتحقيق نمو مستدام وتعزيز مكانتها في السوق المالي العالمي. من خلال تبني التقنيات الرقمية، تعزيز ثقافة الابتكار داخل المؤسسة، والتعاون مع شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، يمكن للبنوك تجاوز التحديات التي تواجهها والاستفادة من الفرص المتاحة. ومع ذلك، يجب أن تكون مستعدة للاستثمار في الأمان السيبراني، تدريب الموظفين، وتطوير استراتيجيات رقمية طويلة الأمد لضمان نجاح هذا التحول وتحقيق الاستدامة المالية.

* النتائج والتوصيات

- ١- التحول الرقمي يساهم في زيادة كفاءة المصارف الإسلامية
- ٢- التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في أمن المعلومات وكيفية تعزيز أمن هذه المعلومات لحماية بيانات العملاء

٣- التدريب اللازم للموظفين على البرامج ومواكبة التكنولوجيا الحديثة

٤- تحسين اداء المصارف الاسلامية بالاستفادة من التكنولوجيا.

* المراجع

حمودة أحمد، لوازم التحول الرقمي "الأمن السيبراني نموذجاً" رؤية فقهية نموذجاً، مجلة الشريعة والقانون. مج ٧٠، ع. ٤٠: (٢٠٢٢): ٩٤٧-٩٩٩.

منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، (مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، عبد المجيد صالح، حبيب الله زكريا. دور العالم الرقمي وأثره في تحقيق أهداف الاقتصاد الإسلامي: دراسة فقهية. مجلة الفقه والأصول.

عبد الرحيم المولى، التكييف الفقهي للميراث الرقمي. مجلة البحوث الفقهية والقانونية ،

<https://www.cibafi.org/Default> بتاريخ (٤- ١١-٢٠٢٣) المؤشرات التكنولوجية للبنوك الإسلامية.

ناصر الفضلي، المؤتمر الدولي الثاني لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية - لندن، حول موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية في العالم الإسلامي، أبحاث محكمة، (دبي: جامعة زايد،

عبد الكريم عليوي ومحمد توفيق، التكنولوجيا المالية الإسلامية ودورها في تعزيز تنامي التمويل الإسلامي، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة،

الأمام محمد محمود، دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية. <https://islamonline.net> ،

سورة البقرة: آية ٢٧٥.

سورة العلق: آية ٥.

مها شحادة، التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية- دراسة في المصالح والمفاسد، مجلة بيت المشورة.

منى حسن، التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا.

مها شحادة، التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية - دراسة في المصالح والمفاسد، ص ٥٠.

أ.د صالح اروصي، البنوك الرقمية الاسلامية بتطور تكنولوجيا المالية والالتزام بالضوابط الشرعية، متاح على .

[/https://mamun.om/ar/blog](https://mamun.om/ar/blog) :

د. عبد الباري مشعل، "٧١٠ طار القانوني والرقابي للتمويل الرقمي والشمول

السابع عشر لعلماء الشريعة في المالية الاسلامية، التمويل الرقمي والشمول انبالي: ٧١٠ طار الشرعي والرقابي، ١ و ٢ نوفمبر ٢٠٢٢.

٣. د. يونس صوالي، تعزيز الشمول انبالي من خلال التمويل الرقمي نبادئ في ضوء التجربة الماليزية،

عبد الرحمان نعجة العفيفي، الرقمنة في البنوك الاسلامية.. فرصة للنمو أم عقبة شرعية؟، مجلة لايفيام نيوز،

٢٠٢٥ م

الموقع الإلكتروني: [news.elayem://https://www](https://www.news.elayem)

د. على إبراهيم داود جابر، تقييم فعالية حلول الامن
السيبراني في المصارف الاسلامية لتقليل المخاطر
المالية، مجلة اقتصادنا الاسلامي، العدد السابع،
٢٠٢٥.

البنوك الرقمية في السعودية، مجلة سعوديبيديا،
[/com.saudipedia://https](https://com.saudipedia://https)

البنوك الرقمية في السعودية التحول الرقمي يعيد تعريف القطاع
[/com.linkedin.ae://https](https://com.linkedin.ae://https) ،

شبكة الصيرفة الاسلامية، تقارير مالية،
[/com.alsayrfah.www://https](https://com.alsayrfah.www://https)